كيف
تعتمر كما اعتمر
النبيُّ ﷺ
؟

د. نوح مصطفى الفقير

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٨/٢/٢٩٧)

٢٦٢,٥ الفقير، نوح مصطفى

كيف تعتمر كما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ؟

نوح مصطفى الفقير.- عمان: المؤلف، ٢٠٠٨.

(٨٠) ص ر.أ.: (٢٠٠٨/٢/٢٩٧).

الواصفات: / العمرة//العبادات// الإسلام/

أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية

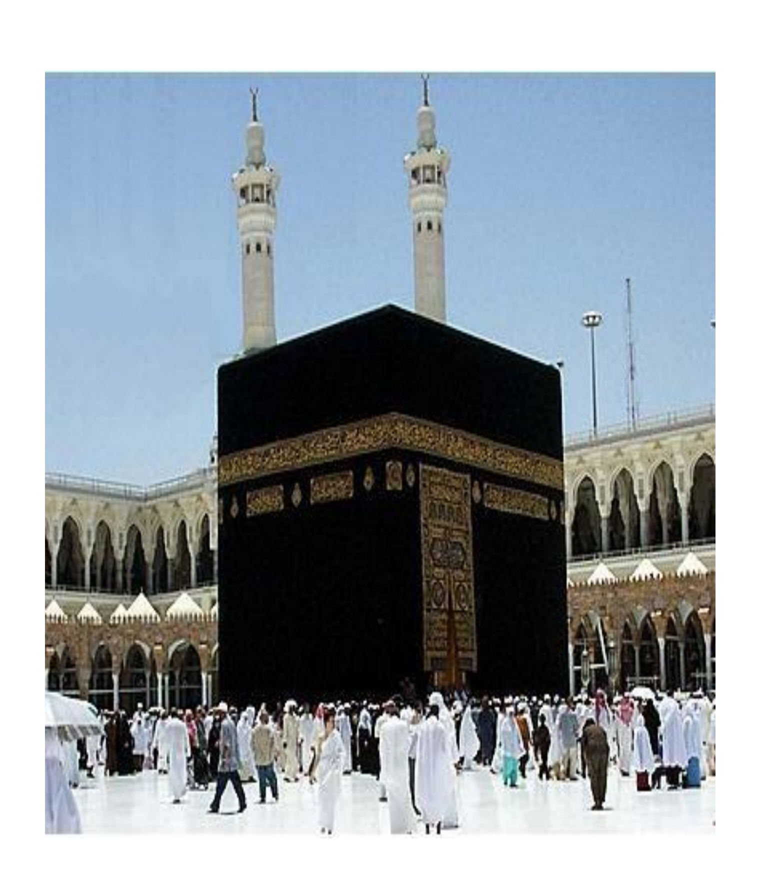
قال

الله تعالى:

{وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ }

سورة البقرة

١٩٦



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله؛ الذي عظّم بيته العتيق؛ وأمر إبراهيم الخليل عليه السلام بالنداء للحج، وقصد البيت؛ فقال الله تعالى: {وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}[١]؛ وكما فرض الله الحج فرض العمرة بقوله سبحانه: {وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ}[٢]، والصلاة والسلام على خاتم النبيين؛القائل: (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا)[٣].

أما بعد؛ فإن فضل العمرة عظيم، وأجرها جزيل؛ قال رَسُول الله ﷺ:(تابِعُوا بَيْنَ الحَجّ والعُمْرَة فإنهُما يَنْفِيَان الفقْرَ والذنوبَ كمَا يَنفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ

١ . سورة الحج ٢٧.

٢ . سورة البقرة ١٩٦.

٣ . متفق عليه.

والذَهبِ والفِضةِ)[1]؛ ومعنى تابعوا: قاربوا بينهما.

والعُمّار وفد الله؛ إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم، والعمرة من أكثر العبادات إظهاراً للعبودية، وتصويراً لامتثال أمره سبحانه؛ إذ يقف المعتمر متذللاً؛ رافضاً أسباب الترف والتزين، متجرداً من الدنيا وشواغلها، ضارعاً لربه، راجياً إقالة عثرته، حامداً شاكراً نِعمه، مستغفراً؛ إضافة على نعمة الاجتماع بإخوانه في مهوى الأفئدة، وهناك يتعارفون، ويتآلفون، ويستأنسون، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

---

١ . قال السيوطي: رواه أحمد والترمذي والنسائي.

وجوب العمرة

العمرة واجبة؛ لقوله ﷺ في جوابه لجبريل لما سأله عن الإسلام: (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت وتعتمر، وتغتسل من الجنابة، وتتم الوضوء، وتصوم رمضان)[1]، ويُسنّ الإكثار من العمرة تطوعاً؛ لقول النبي ﷺ:(الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا)[2]، وذلك إذا توافرت الأمور الآتية:

١. الراحلة (آلة الركوب كالسيارة والطائرة وغيرهما).

٢. الزاد (نفقة العمرة)؛ بأن يملك ما يحتاج إليه في ذهابه وإيابه؛ من مأكل ومشرب وكسوة؛ بنفقة وسط؛ لا إسراف فيها، ولا تقتير.

---

١ . أخرجه الدارقطني، وقال: هذا إسناد ثابت صحيح.

٢ . متفق عليه.

٣. نفقة عياله ومَن تلزمه نفقتهم مدة ذهابه وإيابه.

٤. صحة البدن، وسلامته من الأمراض والعاهات؛ التي تعوق عن القيام بالمناسك.

٥. الأمن على النفس والمال طول السفر.

٦. وهناك شرطان خاصان بالنساء؛ هما:

أ. الزوج أو المحرم الأمين؛ لقول النبي ﷺ: (لاَ تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلاَثاً، إِلاَّ وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ)[1]؛ ويحصل الأمن بزوج أو محرم أو نسوة ثقات[2].

ب. عدم العدة من وفاة زوج؛ فيشترط أن لا تكون المرأة معتدة مدة إمكان السير للعمرة.

---

١ . متفق عليه.

٢ . مغني المحتاج ١/٤٠٨.

أعماله قبل السفر

إذا عزم المسلم على السفر إلى العمرة استحب له أن يقوم بالأعمال الآتية:

١. يوصي أ هله ، و أصحابه بتقو ى الله سبحانه.

٢. يكتب ما له، وما عليه من الدَّين.

٣. المبادرة إلى التوبة النصوح من جميع الذنو ب؛ لقوله تعالى: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُو نَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُو نَ}[١]؛ وشروط التوبة هي:الإقلاع عن الذنو ب، والندم، والعزيمة على عدم العودة إليها، وردّ المظالم؛ لقول النبي ﷺ: (مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ)[٢].

---

١ . سورة النور ٣١.

٢ . رواه البخاري.

٤. ينتخب لعمرته نفقة طيبة؛ من مال حلال؛ لقول النبي ﷺ: (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّباً)[١].

٥. أن يقصد وجه الله، والدار الآخرة، ويحذر أن يقصد بعمرته الدنيا وحطامها، أو الرياء والسمعة والمفاخرة بذلك.

٦. أن يصحب في سفره الأخيار من أهل التقوى.

٧. أن يتعلم أحكام العمرة ما أمكن، وأن يسأل عما أشكل عليه؛ ليكون على بصيرة.

٨. قبل الخروج من البيت يصلي ركعتين؛ ويقول: (اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ

---

١ . رواه مسلم.

السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ، فِي الْمَالِ وَالأَهْلِ)[1].

٩. عند الخروج من بيته يقول: (اللّهُمّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلّ أَوْ أُضَلّ أَوْ أزِلّ أَوْ أُزَلّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيّ)[2].

١٠. فإذا ركب دابته أو سيارته أو طائرته استحب له أن يسمّي الله سبحانه قائلاً: (بسم الله الرحمن الرحيم)، ويقول كما كان النبي ﷺ يقول عند السفر؛ فعن ابْنِ عُمَرَ (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلاَثاً، ثُمَّ قَالَ: {سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ}[3].

---

١ . رواه مسلم.

٢ . عن أُمّ سَلَمَةَ قالَتْ: مَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطّ إِلاّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السّمَاءِ فقال) وذكرت هذا الدعاء، رواه أبو داود في الأدب.

٣ . قال الله تعالى: {لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ} ١٣- ١٤ سورة الزخرف.

١١. وإذا رجع دعا بدعاء الخروج، وزاد: (الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ)[1].

١٢. أن يكثر في سفره من الذكر، والاستغفار، والدعاء، وتلاوة القرآن، وحفظ اللسان.

---

١ . رواه البخاري.

معالم في الطريق إلى المدينة المنورة

يمرّ المعتمر في طريق سفره على أماكن ذات تاريخ إسلامي، من وقائع وأحداث؛ ومن أشهرها:

أولاً: مؤتة: مدينة أردنية من محافظة الكرك، حدثت على أرضها غزوة شهيرة، وكان ذلك في السنة الثامنة للهجرة، وقد استشهد القادة الثلاثة زيد بن حارثة وجعفر ابن أبي طالب وعبدالله بن رواحة، ومعهم استشهد أحد عشر صحابياً رضي الله عنهم.

ثانياً: تبوك: مدينة قريبة من الحدود الأردنية، وقد حدثت غزوة شهيرة على ارض تبوك في السنة التاسعة للهجرة، ففر الروم قبل لقاء المسلمين؛ فقال الرسول ﷺ:(نُصِرْتُ بِالرّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ)[1].

---

١ . متفق عليه.

ثالثاً: مدائن صالح: وهي ديار ثمود، بين المدينة وتبوك، وثمود هم قوم صالح عليه الصلاة والسلام وهم أصحاب الحجر، قال الله عزّ وجلّ: {وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ}[1].



---

١ . سورة الحجر ٨٠.

مدائن صالح عليه السلام

رابعاً: خيبر: وهي مدينه ذات حصون ومزارع، تقع على بعد مائة ميل شمال المدينة المنورة جهة الشام؛ وقد حدثت فيها غزوة خيبر؛ وذلك في السنة السابعة للهجرة بين المسلمين ويهود خيبر، وقد تم فتح خيبر وانتصار الرسول ﷺ الحاسم على اليهود.



حصن خيبر

معالم في المدينة المنورة

أولاً: المسجد النبوي: اشترى الرسول ﷺ موضعه بنفسه، وشارك في بنائه؛ وكانت بيوت أزواجه حوله، وزاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه، وفي عهد عبد الملك بن مروان أدخل الحجرات بالمسجد، والروضة الشريفة بين المنبر وبيت النبي ﷺ، وفي المسجد قبر النبي ﷺ، وفوق القبر الشريف قبة خضراء، وتوسعاته بعد ذلك كثيرة وشهيرة.



ثانياً: مسجد قباء: يقع في الجنوب الغربي للمدينة، بناه النبي ﷺ، وأسس على التقوى؛ قال الله تعالى: {لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ}[1]، وجدد بناءه عثمان بن عفان رضي الله عنه، ووسعه عمر بن عبد العزيز، ثم بُني

---

١ . سورة التوبة ١٠٨.

في عهد الدولة العثمانية عام ١٢٤٥ هـ، وحديثاً تم تجديد البناء وتوسعته على ما يرى الناس في هذا الزمن؛ فبارك الله كل من ساهم في إعماره.

ثالثاً: جبل أحد وشهداء غزوة أحد: يقع جبل أحد شمال المدينة، ويبلغ طوله من الشرق إلى الغرب (٦٠٠٠)م؛ وفيه يقول الرسول ﷺ: (إِنَّ أُحُداً جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ)[١]، وفي سفحه قبر سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه، والصحابة الذين استشهدوا في الغزوة.



جانب من الحرم المدني وخلفه جبل أحد

---

١ . متفق عليه.

رابعا: البقيع: مقبرة تضم آلاف الصــحابة الكرام؛ الذين مــلأت أعمــالهم صــحائف التاريخ الإسلامي المشرّف.



أعمال المعتمر في المدينة المنورة

المدينة المنورة مدينة مقدسة؛ مهبط الوحي؛ إليها هاجر النبي ﷺ، وسكنها، ودفن فيها، وهي البلدة التي نشأ منها عز الإسلام، وعلى أهلها من الأنصار، ومن هاجر إليها من المؤمنين المخلصين كان قيام الدين الحنيف.

وليست زيارة المدينة المنورة من أعمال العمرة، إلا أنها من أعظم القربات، وأنجح المسالك، وفي المدينة الكثير من المعالم؛ كمكان غزوة أحد، وغزوة الأحزاب، وغزوة بني قريظة، وغير ذلك، وذكريات التاريخ الإسلامي كثيرة؛ فحريٌّ بالمعتمر أن يراعي الآداب الآتية عند دخولها:

أولاً: الإكثار من الصلاة والسلام على النبي ﷺ، ويزيد إذا أبصر المدينة ومعالمها.

ثانياً: إذا دخلها يتلو الآية التي نزلت على النبي ﷺ لمّا أُمر بالهجرة؛ فعن ابنِ عَبّاسٍ قال: (كَانَ النّبيّ ﷺ بمَكّةَ، ثُمّ أُمرَ بِالْهِجْرَةِ، فَنَزَلَتْ عَلَيْه: {وَقُلْ رَبّ أَدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً}[1]، ويقول: (اللَّهُمَّ رَبَّ السمَوَاتِ السَّبْعِ وَما أظْلَلْنَ، وَالأَرْضِين السَّبْعِ وَما أقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّياطِينِ وَمَا أضْلَلْنَ، ورَبَّ الرّياحِ وَمَا ذَرَيْنَ، أسألُكَ خَيْرَ هَذه القَرْيَةِ وَخَيْرَ أهْلِها وَخَيْرَ ما فيها، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها وَشَرِّ أهْلِها وَشَرِّ ما فِيها)[2].

ثالثاً: التشرف بالصلاة في مسجد النبي ﷺ؛ قال رسول الله ﷺ: (صَلاَةٌ في مَسْجِدِيَ هَذَا خَيرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلاَّ المَسْجِدَ الحرام)[3]؛ وإذا أراد دخول المسجد فعل ما

١ . سورة الإسراء ٨٠.

٢ . رواه النسائي.

٣ . متفق عليه.

يفعله في سائر المساجد؛ فليقدم رجله اليمنى، ويقول: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله (أعوذ باللّه العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، الحمد للّه، اللهمّ صلّ وسلم على محمد وعلى آل محمد؛ اللهمّ اغفر لي ذنوبي)[1]، ويقول: (بسم الله والصلاة على رسول الله ﷺ:(اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ)[2]، ويقصد الروضة - إن أمكن - والروضة ما بين بيت النبي (القبر) والمنبر، ويصلي تحية المسجد؛ مستشعراً قوله ﷺ: (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي)[3].

---

١ . رواه أبو داوود.

٢ . رواه مسلم.

٣ . متفق عليه.


الروضة الشريفة

رابعاً: التنعم بزيارة القبر الشريف:



قال العلماء: تسن زيارة قبر رسول الله ﷺ، وهي من أفضل القربات، وأجلها شأناً، فإن بقعةً ضمّت جسد خاتم الرسل ﷺ لها شأن خاص؛ ومزيّة يعجز القلم عن وصفها؛ ومما لا خفاء فيه أن زيارة قبره ﷺ ذات أثر بالغٍ في نفوس أولي الألباب؛ إذ يقف الزائر ذاكراً ما لاقاه ﷺ في سبيل الدعوة إلى اللّه، وما بثه من مكارم الأخلاق في العالم أجمع، وما محاه من فساد عام شامل، وكذا زيارة الصحابيين الجليلين؛ أبي بكر وعمر؛ الذين ضحوا بما يملكون

في سبيل اللّه وحده؛ فتحدث الزيـــارة فـــي أنفس الزائرين عظات بليغة؛ تحملهم على القدوة بهم في أعمالهم وأقوالهم، وأولئـــك هم الفائزون؛ ولو لم يكن في هذه الزيـــارة سوى هذه الموعظة الحسنة لكفى.

ثم إن الزائر يتمثل صورة الرسول ﷺ الكريمة البهية، كأنه نائم في لحده، يسمع كلامه، قال الرسول ﷺ: (مَا مِنَ أَحْدٍ يُسَلِّمُ عَلَيّ إلاّ رَدّ الله عَلَيّ رُوحي حَتّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السّلاَمَ)[1]؛ فإذا صلّى تحية المسجد أتى القبر الكريم فاستقبله، وسلَّم مقتصداً لا يرفع صوته، فيقول: (السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّه، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيرَةَ اللّه مِنْ خَلْقِه، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّه، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعلى آلِكَ وأَصْحابِكَ وأَهْلِ بَيْتِكَ وَعلى النَّبِيِّينَ وَسائِرِ الصَّالِحِينَ؛ أَشْهَدُ أَنَّكَ بَلَّغْتَ

---

١ . رواه أبو داود.

الرِّسالَةَ، وأدَّيْتَ الأمانَةَ، وَنَصَحْتَ الأُمَّةَ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أفْضَلَ مَا جَزَى رَسُولاً عَنْ أُمَّته)[1]، اللهم آتِ مُحمّداً الْوَسيلَةَ وَالْفَضيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الّذي وَعَدْتَهُ، (اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّي وَعَلى آلِ مُحَمَّدٍ وَأزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِه، كما صَلَّيْتَ على إبْرَاهيمَ وَعلى آلِ إبْرَاهيمَ، وَبارِكْ على مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعلى آلِ مُحَمَّدٍ وَأزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كما بارَكْتَ على إبْرَاهِيمَ وَعَلى آلِ إبْراهِيمَ فِي العَالَمينَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ)[2].

وإن كان قد أوصاه أحدٌ بالسَّلام على رسول اللّه ﷺ قال: السَّلام عليك يا رسولَ اللّه ممن أوصاني بالسلام عليك.

ثم يتأخر قدر ذراع إلى جهة يمينه، فيُسلِّم على أبي بكر رضي الله عنه، ثم يتأخرُ ذراعاً آخرَ للسلام على عُمر رضي الله عنه؛ ولا بد أن يعلم

---

١ . لم يرو مأثوراً بهذا التمام، وقد ورد عن ابن عمر بعضه.

٢ . متفق عليه.

الزائر أن الله سبحانه نهى الأمة عن رفع أصواتهم فوق صوت النبي ﷺ، وعن الجهر له بالقول كجهر بعضهم لبعض، وحثهم على غض الصوت عنده في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ}[1].

خامساً: يزور البقيع؛ وفيه قبور الصحابة الكرام تأسياً برسول الله ﷺ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ، فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَداً مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، اللَّهُمْ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ)[2].

---

١ . سورة الحجرات ٢.

٢ . رواه مسلم، والغرقد : مدفن أهل المدينة، وكان أكثر نباتة الغرقد.

سادساً: يستحب أن يزور شهداء أحد، ويبدأ بقبر حمزة عمّ النبي ﷺ وسيد الشهداء، فيسلم عليهم، ويتذكر أيامهم وتضحياتهم.

سابعاً: يستحب أن يأتي مسجد قباء، وتكون زيارته يوم سبت ما أمكن؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ يَأْتيه كُلَّ سَبْتٍ؛ وفي رواية: (أنَّه كان يأْتي مَسْجِدَ قُبَاءٍ، رَاكِباً ومَاشِياً، فَيصَلِّي فِيه رَكْعَتَين)[1]، وقال الرسول ﷺ: (الصّلاَةُ في مسجد قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ)[2]، ويدعو بقوله: يا صريخَ المستصرخين، ويا غياثَ المستغيثين، يا مفرّج كرب المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرين، اكشف كربي وحزني كما كشفت عن رسولك كربه وحزنه في هذا المقام، يا كثير المعروف، ويا دائم الإحسان، يا أرحم الراحمين.

---

١ . متفق عليه.

٢ . رواه أحمد في مسنده والترمذي وابن ماجة والنسائي عن أسـيد بـن ظُهَيْر.



مسجد قباء في المدينة

المواقيت الزمانية والمكانية للعمرة

تجوز العمرة طول العام، وهذه هي المواقيت الزمانية، أما المواقيت المكانية- وهي التي يُحرِمُ الحاج والمعتمر منها - فهي خمسة:

١. ميقات أهل المدينة؛ وهو ذو الحُليفة وهو المسمى عند الناس اليوم أبيار علي رضي الله عنه.

٢. الجحفة وهو ميقات أهل الشام، وهي بلدة تلي رابغ، والناس اليوم يحرمون من رابغ؛ وأكثر أهل الشام يزورون المدينة أولاً؛ فيحرمون من ميقات المدينة.

٣. قرن المنازل؛ وهو ميقات أهل نجد.

٤. يلملم؛ وهو ميقات أهل اليمن.

٥. ذات عرق؛ وهو ميقات أهل العراق .

وهذه المواقيت قد وقّتها النبي ﷺ لأهلها ولمن مرّ عليها من غيرهم ممن أراد الحج والعمرة؛ والواجب على من مرّ عليها

أن يحرم منها؛ ولا يجوز أن يتجاوزها بدون إحرام إذا كان قاصداً مكة يريد عمرة؛ سواء كان مروره عليها براً أم جواً؛ لقول النبي ﷺ: (فَهُنَّ لَهُنَّ ولِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ ممَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمِنْ أَهْلِهِ، وَكَذَا فَكَذَلِكَ)[١]؛ فراكب الطائرة من الرجال يلبس لباس الإحرام قبل ركوب الطائرة، والمرأة تبقى بلباسها، وكلاهما ينوي بمحاذاة الميقات؛ فمن تجاوز الميقات لزمه دم (ذبح)، وإن رجع إليه سقط عنه الذبح، قال النووي: وهو مذهب جمهور العلماء، وأنصح راكب الطائرة أن يسأل أهل العلم قبل السفر.

---

١ . رواه مسلم.

الإحرام

إذا وصل إلى الميقات فلا بدّ أن يُحرم منه، ومن أراد العمرة عن غيره العاجز أو المريض أو كبير السن جاز له ذلك؛ وكلاهما يتبع الطريقة الآتية في الإحرام:

أولاً: يستحب له أن يغتسل، ويستحب له أن يتطيب؛ لِما ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ الله ﷺ لِإحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ)[1].

ثانياً: يستحب لمن أراد الإحرام أن يتعاهد شاربه وأظفاره وعانته وإبطيه، فيأخذ ما تدعو الحاجة إلى أخذه؛ لئلا يحتاج إلى أخذ ذلك بعد الإحرام وهو مُحرّمٌ عليه، ولأن النبي ﷺ شرع للمسلمين تعاهد هذه الأشياء كل وقت؛ فقد ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الْفِطْرَةُ خَمْسٌ

---

١ . متفق عليه.

الْخِتَانُ، وَالاسْتِحْدَادُ[1]، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الإِبِطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ)[2]، وأما شعر الرأس – ومنه اللحية للرجال – فلا يشرع أخذ شيء منه عند الإحرام، والمشروع لمن توجه إلى مكة من طريق الجو بقصد العمرة أن يتأهب لذلك بالغسل ونحوه قبل الركوب في الطائرة.

ثالثاً: يلبس الرجل إزاراً ورداءً، والإزار يلف النصف الأسفل من البدن، والرداء يغطي به النصف الأعلى، ويستحب أن يكونا أبيضين نظيفين، ويجوز أن يلبس نعلين؛ فعن ابن عمر (أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ: مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لَا تَلْبَسُوا الْقُمُصَ، وَلاَ الْعَمَائِمَ، وَلاَ السَّرَاوِيلاَتِ، وَلاَ الْبَرَانِس[3]، وَلاَ الْخِفَافَ، إِلَّا أَحَدٌ لَا يَجِدُ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ

---

١ . حلق العانة سمي استحداداً لاستعمال الحديدة.

٢ . متفق عليه.

٣ . جمع برنس. وهو كل ثوب رأسه منه ملتصق به.

الْخُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ، وَلاَ تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئاً مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ وَلاَ الْوَرْسُ[1])[2]، ويجوز للمرأة أن تحرم بما شاءت من الثياب، مع الحذر من التشبه بالرجال في لباسهم.

رابعاً: بعد الفراغ من الغسل والتنظيف ولبس ثياب الإحرام، يصلي ركعتين؛ يقرأ في الأولى سورة (الكافرون)، وفي الثانية سورة (الإخلاص)، فإن كان إحرامه بعد صلاة فريضة كفى.

خامساً: ينوي الدخول في النسك؛ لقول النبي ﷺ: (إِنَّمَا الأعْمالُ بالنِّيَّاتِ)[3]، ويشرع له التلفظ بما نوى؛ فيقول: (اللهم لبيك عمرة)، والأفضل أن يكون التلفظ بذلك بعد استوائه على مركوبه من دابة أو سيارة أو غيرهما؛ لأن النبي ﷺ إنما أهلّ بعد ما

---

١ . هو نبت أصفر طيب الريح يصبغ به.

٢ . متفق عليه.

٣ . متفق عليه.

استوى على راحلته، وانبعثت به من الميقات للسير.

سادساً: إن خاف المحرم ألا يتمكن من أداء نسكه لكونه مريضاً أو خائفاً من عدوٍ ونحوه استحب له أن يقول عند إحرامه:(فإن حبسني حابس فمَحِلّي حيث حبستني)؛ ومثل ذلك في الحج؛ فعنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: (دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺعَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ، وَأَنَا شَاكِيَةٌ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: حُجِّي وَاشْتَرِطِي أَنَّ مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي)[1]، وفائدة هذا الشرط أن المحرم إذا عرض له ما يمنعه من تمام نسكه من مرض أو صد عدو جاز له التحلل ولا شيء عليه؛ والذي يريد العمرة عن غيره يقول: (لبيك عن فلان).

---

١ . رواه مسلم.

سابعاً: التلبية: (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ)، ولا يتحقق الإحرام عند بعض العلماء إلا بالتلبية، ولا يقطع التلبية إلا عند الشروع بالطواف حول البيت.

محظورات الإحرام

١. لا يجوز للمحرم بعد نية الإحرام - سواء كان ذكراً أو أنثى - أن يأخذ شيئاً من شعر رأسه أو لحيته أو سائر بدنه، ولا يجوز تقليم أظفاره؛ ومن حلق رأسه أو أخذ من شعره شيئاً أو قلّم أظافره ناسياً أو انكسر ظفره فأزاله فلا شيء عليه على الصحيح، ويغسل رأسه، ويحكه إذا احتاج إلى ذلك برفق وسهولة، فإن سقط من رأسه شيء بسبب ذلك فلا حرج عليه، ويجوز له لبس الخف أو الحذاء التي ساقها دون الكعبين؛ لكونها من جنس النعلين.

٢. لا يجوز التطيب؛ ولا استعمال الصابون المعطر، ولا يشم عطراً متعمداً، ولا يجوز له لبس شيء من الثياب مسّه طيب أو مصبوغ بطيب؛ كالزعفران[١] وغيره، ويجوز للمحرم من الرجال والنساء غسل ثيابه

١ . نباتات لها رائحة طيبة، وتستعمل في صبغ الثياب.

التي أحرم فيها من وسخ أو نحوه، ويجوز له إبدالها بغيرها.

٣. لا يجوز للرجل خاصة أن يلبس مخيطاً؛ كالفنيلة والسراويل ولا مُحيطاً كالجوربين، ويجوز له عقد الإزار وربطه بخيط ونحوه، وإن لبس المحرم مخيطاً أو غطى رأسه أو تطيب ناسياً فلا فدية عليه، ويزيل ذلك متى ذكر أو علم، ويباح للمرأة لبس المخيط في غير الوجه والكفين، ويباح لها سدل خمارها على وجهها إذا احتاجت إلى ذلك، وإن مس الخمار وجهها فلا شيء عليها؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: (كَانَ الرّكْبَانُ يَمُرّونَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ مُحْرِمَاتٌ فَإِذَا حاذَوْا بِنا سَدَلَتْ إِحْدَانا جِلْبَابَها مِنْ رَأْسِها عَلَى وَجْهِها، فَإِذَا جَاوَزُونَا كَشَفْنَاهُ)[١]، ولا بأس أن تغطي يديها بثوبها أو غيره.

---

١ . رواه أبو داوود.

٤. يحرم على الرجل تغطية رأسه بملاصق كالطاقية والغترة والعمامة أو نحو ذلك وهكذا وجهه؛ لقول النبي ﷺ في الذي سقط عن راحلته يوم عرفة ومات: (اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّياً)[1]، وأما استظلاله بسقف السيارة أو الشمسية أو نحوهما فلا بأس به؛ كالاستظلال بالخيمة والشجرة.

٥. يجوز له أن يغتسل؛ فعَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُمَا اخْتَلَفَا بِالأَبْوَاءِ، فَقَالَ عَبْدُاللهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ، وَقَالَ الْمِسْوَرُ: لَا يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ، فَأَرْسَلَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِك، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ وَهُوَ يَسْتَتِرُ بِثَوْبٍ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا

---

١ . رواه مسلم.

عَبْدُ الله بْنُ حُنَيْنٍ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ أَسْأَلُكَ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ رضي الله عنه يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ فَطَأْطَأَهُ حَتَّى بَدَا لِي رَأْسُهُ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ يَصُبُّ: اصْبُبْ، فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ)[1].

٦. يَحرم على المحرم من الرجال والنساء قتل الصيد البري، والمعاونة في ذلك، وتنفيره من مكانه؛ قال الله تعالى: {وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا}[2]، ويحرم قطع شجر الحرم ونباته الأخضر؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: (لَمَّا فَتَحَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ مَكَّةَ، قَامَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ

---

١ . متفق عليه.

٢ . سورة المائدة ٩٦.

وَالْمُؤْمنينَ، وَإِنَّهَا لَنْ تَحلَّ لأَحد كَانَ قَبْلي، وَإِنَّهَا أُحلَّتْ لي سَاعَةً منْ نَهَار، وَإِنَّهَا لَنْ تَحلَّ لأَحد بَعْدِي؛ فَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلاَ يُخْتَلَى شَوْكُهَا، وَلاَ تَحلُّ سَاقطَتُهَا إِلاَّ لمُنْشِدٍ)[1]، والمنشد هو المُعرّف؛ أي الذي يعلن عنها، والخلا هو الحشيش الرطب.

٧. ويحرم عقد النكاح وخطبة النساء، والجماع والمباشرة بشهوة؛ لأن النبي ﷺ قال: (لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلَا يُنْكَحُ وَلَا يَخْطُبُ)[2].

هذه محظورات الإحرام ومن ارتكب محظوراً فعليه كفارة؛ قال الله تعالى: {وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ}[3]، وقد

---

١ . متفق عليه.

٢ . رواه مسلم.

٣ . سورة البقرة ١٩٦.

نزلت في كعب بن عجرة ﷺ؛ فعن عَبْد الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى أَنَّ كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: (وَقَفَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّه ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ ورَأْسي يَتَهَافَتُ قَمْلاً فَقَالَ: يُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَاحْلِقْ رَأْسَكَ، وقالَ لي رَسُولُ الله ﷺ: صُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ تَصَدَّقْ بِفَرَقٍ[1] بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ أَوِ انْسُكْ مَا تَيَسَّرَ)[2]، أما الجماع والزواج فيختلف حكمهما، ومَن ارتكب شيئاً من ذلك فليسأل أهل العلم.

---

١ . الفرق: ثلاثة آصع، والصاع: أربعة أمداد، والمد: ما يملأ كفي الرجل معتدل الكفين من قوت البلد، وتقدر الكفارة بالريالات بما يعادل (٣٠) ريالاً تقريباً، والله تعالى أعلم.

٢ . متفق عليه.

معالم في مكة المكرمة

أولاً: الكعبة المشرفة:



أول بيت للعبادة؛ قال الله تعــالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُــدًى لِّلْعَالَمِينَ}[1].



---

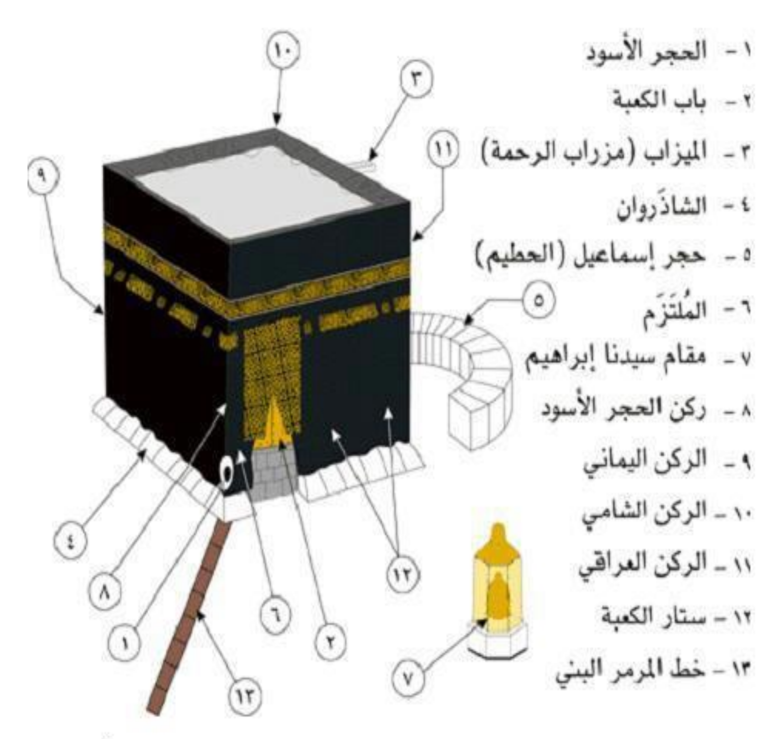
[1] . سورة آل عمران ٩٦.

والحجر الأسود داخل في بناء الكعبة؛ وضعت الملائكة قواعد الكعبة، ورفعت القواعد مرات؛ فقد رفعها شيث ابن آدم، وإبراهيم الخليل عليه السلام، ورفعتها قريش قبل الإسلام بخمس سنوات، وابن الزبير، وعبد الملك بن مروان، وفي عام ١٠٤٠هـ تهدم البناء نتيجة مطر غزير؛ فقام العثمانيون بإعادة البناء، والدولة السعودية إلى اليوم تتعهد البناء وترممه، وتصلحه وتكسوه بالحرير والذهب.

الكعبة المشـــرفة

Dalil-Alhaj.com

(قبلة المسلمين)



ثانياً: المسجد الحرام؛ بناه أمير المــؤمنين عمر ﷺ ولم يكن له جدار قبــل ذلــك، ولا تزال عنايــة الملــوك والرؤســاء تتــولاه بالتعمير والتوسيع والترميم؛ وفيــه مقــام إبراهيم؛ قال الله تعالى: {فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَــاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا}[١]، وهــو حجر في موضــع قــدمي إبــراهيم عليــه السلام، كان ملاصقاً للبيت؛ والناس يصلون عنده، فأبعده أمير المــؤمنين عمــر ﷺ، وضربت عليه اليوم قبة صفراء.



١ . سورة آل عمران ٩٧.

ثالثاً: الصفا والمـــروة، وزمـــزم، وعرفـــة ومسجد نمرة فيهـــا، ومزدلفـــة والمشـــعر الحرام، ومنى والجمرات ومسجد الخيـــف فيها، ستأتي في المناسك.

رابعاً: جبل حراء: يقع شمال مكة، وعلـــى يسار الذاهب إلى عرفـــة، ويرتفـــع عـــن الأرض نحو (٢٠٠) متر؛ اختاره النبي ﷺ ليتعبد فيه، وفيه نزل أول ســـورة العلـــق: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}[١] وما بعدها.

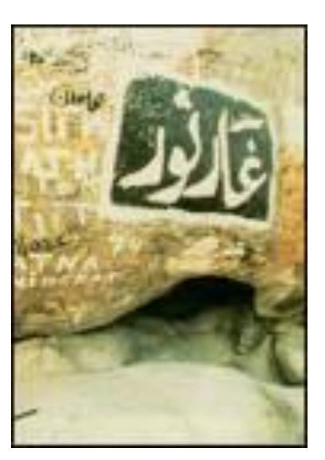


غار حراء في أعلى جبل النور

---

١ . سورة العلق ١.

خامساً: جبل ثور: جبل من الجبال الكثيـــرة التي تحيط بمكة، يقع جنوب مكة، ويرتفـــع عما حواليه (٥٠٠) متر، لجأ إليه النبي ﷺ في الهجرة؛ مختبئاً عن المشركين، ويعتبر من الأمكنة الخالدة في التاريخ؛ وذكر فـــي القرآن؛ بقوله تعالى: {إِلاَّ تَنصُـــرُوهُ فَقَـــدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَـــرُواْ ثَـــانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـــاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا}[1].



غار ثور (غار الهجرة)

---

١ . سورة التوبة ٤٠.

دخول مكة

إذا دخل مكة يستحب له أن يقوم بالأعمال الآتية:

أولاً: الاغتسال: فيستحب له أن يغتسل قبل دخولها؛ لأن النبي ﷺ فعل ذلك؛ ولا حرج عليه إذا لم يغتسل مراعاة للستر، لأن ستر العورة واجب، ولا يجوز أن يتساهل في الواجب ليأتي بالسنة.

ثانياً: الدعاء عند رؤية البيت العتيق: (إذا رأى البَيْتَ رَفَعَ يَدَيْهِ، وقال: اللَّهُمَّ زِدْ هذا البَيْتَ تَشْرِيفاً، وَتَكْرِيماً، وَتَعْظِيماً، وَمَهابَةً، وزِدْ من شَرَّفَهُ وَعَظَّمَهُ ممَّنْ حَجَّهُ واعْتَمَرَهُ تَشْرِيفاً، وَتَكْرِيماً، وَتَعْظِيماً، وبِرًّا.

ثالثاً: إذا وصل إلى المسجد الحرام سن له تقديم رجله اليمنى ويقول: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله (أعوذ باللّه العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم

من الشيطان الرجيم، الحمد للّه، اللهمّ صلّ وسلم على محمد و على آل محمد؛ اللهمّ اغفر لي ذنوبي)[1]، ويقول ذلك عند دخول سائر المساجد.

رابعاً: إذا وصل إلى الكعبة قطع التلبية، قبل أن يشرع في الطواف.

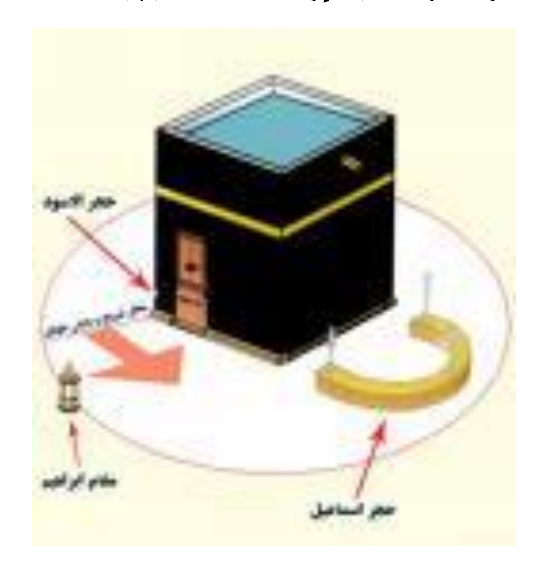
---

١ . رواه أبو داود.

الطواف

* يسمى هذا الطواف طواف العمرة، وليس في العمرة طواف قدوم.

* يكون حال الطواف متطهراً من الأحداث والأخباث؛ متوضأً، ويشترط في حق المرأة أن تكون على طهارة من الحيض والنفاس؛ وقد أجاز العلماء[1] للمرأة أن تتناول الدواء لقطع الدم أو تأخيره من أجل أداء الحج والعمرة، وحسب إرشادات الطبيب.



---

١ . أجازه الحنفية والشافعية وبعض فقهاء الحنابلة ومنهم ابن تيمية وابن القيم.

* يقصد الحجر الأسود ويستقبله، ثم يستلمه بيمينه ويقبّله إن تيسر ذلك، ولا يؤذي الناس بالمزاحمة، ويقول عند استلامه: (بسم الله والله أكبر)؛ فإن شق التقبيل استلمه بيده أو عصا، وقبّل ما استلمه، فإن شق استلامه أشار إليه وقال: (الله أكبر)؛ لحديث: (طَافَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ كَانَ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ)[1].

* لو افتتح الطواف من غير الحجر الأسود لم يعتد بذلك الشوط؛ إلا أن يصير إلى الحجر فيبدأ الطواف.

* إذا خشي الطائف إيذاء الطائفين عند الحجر فالأولى أن يترك تقبيل الحجر واستلامه؛ لأن استلام الحجر الأسود سنة، وترك إيذاء الناس واجب؛ فلا يهمل الواجب لأجل السنة؛ وعن عمر رضي الله عنه (أن

---

١ . رواه البخاري.

النبي ﷺ قال له: يا عمر إنك رجل قوي لا تزاحم على الحجر فتؤذي الضعيف إن وجدت خلوة فاستلمه وإلا فاستقبله وهلل وكبّر)[1].

* يجعل البيت عن يساره حال الطواف، ويطوف سبعة أشواط ويرمل[2] في الأشواط الثلاثة الأول، ويمشي في الأربعة الباقية؛ يبتدئ كل شوط بالحجر الأسود، ويختم به؛ فإن كان بالرمل يؤذي الطائفين فلا يرمل.

* يطوف حول حجر إسماعيل (الحطيم)[3]؛ لأنه من البيت.

---

١ . رواه أحمد.

٢ . الرمل هو الإسراع في المشي مع مقاربة الخطى؛ والرمل سنة؛ فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ، وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ.قَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَداً قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمُ الْحُمَّى، وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً، فَجَلَسُوا مِمَّا يَلِي الْحِجْرَ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلاَثَةَ أَشْوَاطٍ، وَيَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ جَلَدَهُمْ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: هَؤُلاَءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْحُمَّى قَدْ وَهَنَتْهُمْ، هَؤُلاَءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا. رواه مسلم.

٣ . وهو جدار مقوّس؛ كنصف دائرة، تحت الميزاب، ومن الجهة الشمالية للكعبة، سمي حطيما لأن الناس كانوا يحطمون هناك بالإيمان، ويستجاب فيه الدعاء للمظلوم على الظالم، وقل من حلف هنالك كاذباً إلا عجلت له العقوبة.

*يستحب له أن يضطبع في جميع هذا الطواف؛ والاضطباع: أن يجعل وسط الرداء تحت منكبه الأيمن وطرفيه على عاتقه الأيسر.

* إن شك في عدد الأشواط بنى على اليقين؛ وهو الأقل، فإذا شك هل طاف ثلاثة أشواط أو أربعة جعلها ثلاثة، وهكذا.

* يستحب له أن يكون خاضعاً لربه متواضعاً له، وأن يكثر في طوافه من ذكر الله والدعاء، وإن قرأ فيه شيئاً من القرآن فحسن.

* إذا حاذى الركن اليماني استلمه بيمينه وقال: (بسم الله والله أكبر) ويتلو {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}، ولا يقبّله؛ فإن شق عليه استلامه تركه، ومضى في

طوافه، و لا يشير إليه و لا يكبر عند محاذاته؛ لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ.



* المسجد كله محل للطواف، ولو طاف في أروقة المسجد أجزأه ذلك، ولكن طوافه قرب الكعبة أفضل إذا تيسر ذلك.

أدعية الطواف[1]

تالياً بعض الأدعية التي تقال في أشواط الطواف:

الشوط الأول

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، والله أكبر، اللهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاءً بعهدك، واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ؛ اللَّهُمَّ إني ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، وإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أَنْتَ، فاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً من عندِكَ، وَارْحَمْني إنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَغْفِرَةً تُصلِحْ بِها شأني فِي الدَّارَيْنِ، وارْحَمْنِي رحمة أسْعَدُ بِهَا في الدَّارَيْنِ، وَتُبْ عليَّ تَوْبَةً نَصُوحاً لا أنْكُثها أَبَداً، وألْزِمْنِي

---

١ . ليست هذه الأدعية خاصة بالطواف، لكنها وردت في السنة عموماً.

الاسْتقَامَة، لا أَزيغُ عَنْها أبَداً، اللَّهُمَّ انْقُلْني مِنْ ذُلِّ المَعْصيَة إلى عزّ الطَّاعَة، وأغْنِني بحَلالكَ عَنْ حَرَامكَ، وَبطاعَتكَ عَنْ مَعْصيَتكَ، وبفَضْلكَ عَمَّن سوَاكَ، وَنَوِّرْ قَلْبِي وَقَبْرِي، وأعذْني منَ الشَّرِّ كُلِّه، واجْمَعْ لي الخَيْرَ كُلَّهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهيمَ، في الْعَالَمينَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، {رَبَّنَا آتنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي الآخرَة حَسَنَةً وَقنَا عَذَابَ النَّار}[1]، {رَبَّنَا تَقَبَّلْ منَّا إنَّكَ أَنتَ السَّميعُ الْعَليم}[2]، {رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلمَيْن لَكَ وَمن ذُرِّيَّتنَا أُمَّةً مُّسْلمَةً لَّكَ وَأَرنَا

١ . سورة البقرة ٢٠١.

٢ . سورة البقرة ١٢٧.

مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}[١]، {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[٢]، {رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[٣].

الشوط الثاني

بسم الله والله أكبر، اللّهُمّ إني أَسأَلُكَ الْعَافِيَةَ في الدّنْيَا والآخرة، اللّهُمّ إنّي أَسأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافيَةَ في ديني ودُنْيَايَ وَأَهْلي ومَالي، اللّهُمّ استُرْ عَوْرَاتي، وآمِنْ رَوْعَاتي، اللّهُمّ احْفَظْني مِنْ بَيْنِ يَدَيّ ومِنْ خَلْفي وعن شمَالي ومِنْ فَوْقي، وأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتي وَجَهْلي،

---

١ . سورة البقرة ١٢٨.
٢ . سورة البقرة ٢٥٠.
٣ . سورة آل عمران ١٦.

وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطَئِي وعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنَتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللهم إني أعوذ بك من الشكِ والشركِ والنفاقِ والشقاقِ وسوء الأخلاقِ، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[1]، {رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ

---

١ . سورة البقرة ٢٠١.

طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[١]، {رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ}[٢]، {رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ}[٣]، {رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلَت وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ}[٤].

الشوط الثالث

بسم الله والله أكبر، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، أنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ، لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ والأرضِ وَمَن فيهن، وَلَكَ

---

١ . سورة البقرة ٢٨٦.

٢ . آل عمران ٨.

٣ . آل عمران ٩.

٤ . آل عمران ٥٣.

الحَمْدُ، أنْت نُورُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ ومَنْ فِيهنَّ، ولكَ الحَمدُ، أنْتَ الحقُّ وَوَعْدُكَ الحَقّ، ولِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، والجَنَّةُ حَقٌّ، والنَّارُ حَقٌّ، ومُحَمَّدٌ حَقٌّ، والسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أسلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وبِكَ خاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حاكَمْتُ، فاغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وَمَا أخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أعْلَنْتُ، أنْتَ المُقَدِّمُ وأنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إلهَ إلَّا أنتَ، اللّهُمّ إنّي أَعوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأخْلاقِ وَالأعْمَالِ وَالأهْوَاءِ)، {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[١]، {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا

---

١ . سورة البقرة ٢٠١.

وانصرُنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[1]، {رَبَّنَا
إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا
لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ}[2]، {رَبَّنَا وَآتِنَا مَا
وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ}[3]، {وَسِعَ
رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا
رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ
وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ}[4]، {رَبَّنَا أَفْرِغْ
عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ}[5]، {رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا}[6]، {رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا

---

١ . آل عمران ١٤٧.
٢ . آل عمران ١٩٢.
٣ . آل عمران ١٩٤.
٤ . الأعراف ٨٩.
٥ . الأعراف ١٢٦.
٦ . الفرقان ٧٤.

نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[1].

الشوط الرابع

بسم الله، والله أكبر، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي، أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ، اللَّهُمَّ

---

١ . التحريم ٨.

إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ، سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ، {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[١]، {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ

---

١ . سورة البقرة ٢٠١.

الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[1].

الشوط الخامس

بسم الله والله أكبر، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّه، عَاجِلِه وَآجِلِه، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّه، عَاجِلِه وَآجِلِه، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللّهُمَّ إِنِّي أسأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْراً،

---

١ . الحشر ٢٣.

اللهم إني أعوذُ بك من زوالِ نعمتك، ومن تحوّلِ عافيتك، ومن فُجَاءة نقمتك، ومن جميعِ سَخَطك، اللَّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَاف وَالْغنَى، {رَبَّنَا آتنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخرَة حَسَنَةً وَقِنَا عذَابَ النَّار}[١]، لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيك لَهُ، لَهُ الْمُلْكَ وَلَهُ الْحَمْدُ يحيي ويميت وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لا إله إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ لَكَ الحمدُ كالذي نقولُ، وخيراً مما نقولُ، اللَّهُمَّ لَكَ صَلاتِي وَنُسُكِي، وَمَحْيايَ وَمَمَاتِي، وإلَيْكَ مآلِي، وَلَكَ رَبِّ تُرَاثِي؛ اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْر، ووَسْوَسَة الصَّدْر، وَشَتَات الأمرِ؛ اللَّهُمَّ إِني أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ ما

---

١ . سورة البقرة ٢٠١.

تجيءُ به الرّيحُ، لاَ إِلَهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ باللَّه، لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّه، ولاَ نَعْبُدُ إلاَّ إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ ولَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلاَّ الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، اللهم إنك تسمعُ كلامِي وترى مكانِي، وتعلمُ سرّي وعلانيَتي، ولا يخفى عليك شيءٌ من أمري، وأنا البائسُ الفقيرُ، المستغيثُ المستجيرُ، الوجِلُ المشفقُ، المُقرُّ المعترفُ بذنبِه، أسألك مسألةَ المسكين، وأبتهلُ إليك ابتهالَ المُذنبِ الذليل، وأدعوكَ دعاءَ الخائفَ المضطر، الذي خضعت لكَ رقبتُه، وفاضت لكَ عبرتُه، وذلَّ لك جسمُه،

ورِغمَ لك أنفُه، اللهم لا تجعلني بدعائك شقياً، وكن بي رؤوفاً رحيماً، يا خيرَ المسؤولين، ويا خيرَ المعطين.

الشوط السادس

بسم الله والله أكبر، اللَّهمَّ اجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نُوراً، وَفِي لِسَانِي نُوراً، وَفِي سَمْعِي نُوراً، وَفِي بَصَرِي نُوراً، وَمِنْ فَوْقِي نُوراً، وَمِنْ تَحْتِي نُوراً، وَعَنْ يَمِينِي نُوراً، وَعَنْ شِمَالِي نُوراً، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ نُوراً، وَمِنْ خَلْفِي نُوراً، وَاجْعَلْ فِي نَفْسِي نُوراً، وَأَعْظِمْ لِي نُوراً، اللهم اشرح لي صدري، ويسِّر لي أمري، اللهم إني أعوذُ بك من وسواسِ الصدرِ، وشتاتِ الأمرِ وفتنةِ القبرِ، وشرِّ ما يَلجُ في الليلِ، وشرِّ ما يَلجُ في النهارِ، اللَّهُمَّ أَصلِحْ لِي دِينِيَ

الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ، {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[1].

١ . سورة البقرة ٢٠١.

الشوط السابع

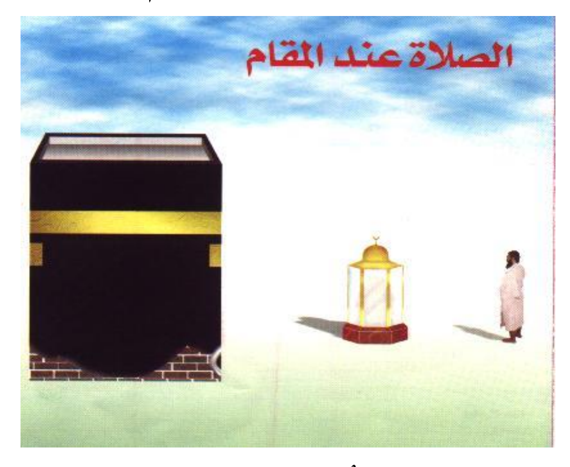
بسم الله والله أكبر، اللّهُمّ إنّي أسْأَلُكَ الثّبَاتَ فِي الأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْباً سَلِيماً وَلِسَاناً صَادِقاً، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ وأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لاَ يُسْتَجَابُ

لَهَا،{رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[1].

---

١ . سورة البقرة ٢٠١.

الصلاة خلف المقام



إذا فرغ المُعتمر من الطواف صلى ركعتين خلف المقام؛ لقوله تعالى: {وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى}[1]، وهو مشروط بعدم إيذاء الطائفين؛ فإن لم يتيسر ذلك لزحام ونحوه صلاهما في أي موضع من المسجد، ويسن أن يقرأ فيهما بعد الفاتحة {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}.

---

١ . البقرة ١٢٥.

الشرب من زمزم




يستحب الشرب من ماء زمزم، والتضلّع[1] منه، وماء زمزم مبارك؛ كما روي عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال فيها: (إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ)[2]؛ أي: تشبع شاربها كما يشبعه الطعام، وفي رواية (وشفاء سقم)[3]؛ أي: شفاء مع قوة اليقين وكمال التصديق؛ فيسن أن يتناول من ماء زمزم، ويتجه إلى القبلة، ويدعو بما تيسر من الدعاء النافع قائلاً: (اللهم إني

---

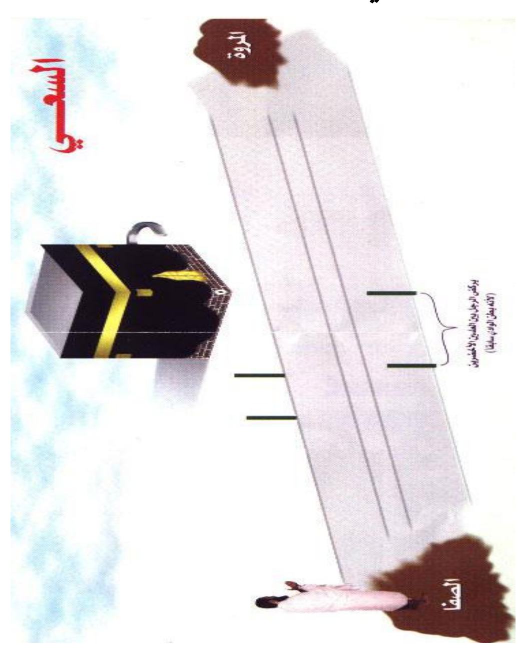
١ . المتضلع هو الذي أكثر من الشرب حتى تمدَّدَ جَنْبُه وأضلاعُه.

٢ . رواه مسلم.

٣ . قال السيوطي في الجامع الصغير: رواه ابن أبي شيبة والبزار عن أبي ذر، وهو صحيح.

أسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً من كل داء)[1].

السعي بين الصفا والمروة



١ . رواه الحاكم.

١. السعي بين الصفا والمروة ركن من أركان العمرة؛ لقول النبي ﷺ: (اسعوا فإن اللّه كتب عليكم السعي)[١].

٢. يخرج إلى الصفا فيرقاه أو يقف عنده، والرقي على الصفا أفضل إن تيسر، ويستقبل القبلة.

٣. بين الصفا والمروة مسافة تسنّ فيها الهرولة؛ فإذا بلغ الميل (العلم)[٢] الأول الأخضر أسرع الرجل في المشي إلى أن يصل إلى العلم الأخضر الثاني.

٤. المرأة لا يشرع لها الإسراع بين الميلين؛ لأنها عورة، وإنما المشروع لها المشي في السعي كله.

٥. يمشي فيرقى المروة، أو يقف عندها والرقي عليها أفضل إن تيسر ذلك، ويقول

---

١ . رواه أحمد.

٢ . حدد الناس بطن الوادي الذي كان النبي ﷺ يهرول فيه بأن نصبوا في أوله وآخره أعلاماً، وتسمى أميالاً، ويسمى واحدها الميل الأخضر؛ لأنهم ربما لطخوه بلون خضرة ليتميز لونه للساعي.

ويفعل على المروة كما قال وفعل على الصفا، ويكون بذلك قد انتهى الشوط الأول من السعي.

٦. ثم ينزل فيمشي في موضع مشيه، ويسرع في موضع الإسراع حتى يصل إلى الصفا، يفعل ذلك سبع مرات؛ ذهابُه سعيةٌ واحدة، ورجوعُه سعيةٌ واحدة.

٧. أن يكون متطهراً من الأحداث والأخباث، ولو سعى على غير طهارة أجزأه ذلك.

٨. يستحب أن يكثر في سعيه من الذكر والدعاء بما تيسر؛ ومن الأدعية المأثورة في السعي وغيره.

أدعية الشوط الأول

(من الصفا إلى المروة)

بسم الله الرحمن الرحيم، {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}[1]، الحمد لله، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ؛ يحيي ويميتُ وهو على كل شيء قديرٌ، لا إله إلا الله وحدَه، أنجزَ وعدَه، ونصرَ عبدَه، وهزمَ الأحزابَ وحدَه، ربِّ اغفرْ وارحمْ، وتجاوزْ عما تَعلمُ، إنك أنتَ الأعزُّ الأكرمُ، اللّهم اجعلْه ذنباً مغفوراً، وسعياً مشكوراً،

---

١ . البقرة ١٥٨.

وتجارةً لن تبورَ، يا عزيزُ يا غفور، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْحَمْدُ للَّه كَثِيراً سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ اللّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي.

أدعية الشوط الثاني

(من المروة إلى الصفا)

بسم الله الرحمن الرحيم، {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ من شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}[1]، الحمد لله، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، يحيي ويميتُ، وهو على كل شيءٍ قديرٌ، لا إله إلا الله وحده، أنجزَ وعدَه ونصرَ عبده، وهزمَ الأحزابَ وحده، ربِّ اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلمُ، إنك أنت الأعز الأكرم، اللّهم اجعله ذنباً مغفوراً، وسعياً مشكوراً،

١ . البقرة ١٥٨.

وتجارة لن تبور، يا عزيز يا غفــور، (اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِــي فِيهَــا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُــلِّ شَرٍ).

أدعية الشوط الثالث

(من الصفا إلى المروة)

بسم الله الرحمن الرحيم، {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}[١]، الحمد لله، الله أكبر، لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، يحيي ويميتُ، وهو على كل شيءٍ قديرٌ، لا إله إلا الله وحده، أنجزَ وعدَه ونصرَ عبده، وهزمَ الأحزابَ وحده، رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، أعُوذُ باللَّه مِنْ جَهْدِ البَلاءِ، ودَرَكِ الشَّقاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ

---

١ . البقرة ١٥٨.

الأعْدَاءِ، اللّهُمّ إنّي أَعوذُ بِكَ مِنَ الْهَــمّ وَالْحزَنِ، وأَعــوذُ بِــكَ مِــنَ الْعَجْــزِ وَالْكَسَلِ، وَأعوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ والْبُخْلِ وَأعوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَــةِ الــدّيْنِ وَقَهْــرِ الرّجَالِ.

أدعية الشوط الرابع

(من المروة إلى الصفا)

بسم الله الرحمن الرحيم، {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}[1]، الحمد لله، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، يحيي ويميتُ، وهو على كل شيءٍ قديرٌ، لا إله إلا الله وحده، أنجزَ وعدَه ونصرَ عبده، وهزمَ الأحزابَ وحده، رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، اللّهم اجعله، وذنباً مغفوراً، وسعياً مشكوراً،

١ . البقرة ١٥٨.

وتجارة لن تبور، يا عزيز يا غفــور، اللّهُمّ إنّي أَعُــوذُ بِــكَ مِــنَ الْبَــرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَسَــيِّيءِ الأَسْــقَامِ، اللَّهُمَّ اكْفِني بِحَلالِــكَ عَــنْ حَرَامِــكَ، وَأَغْنِني بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِواكَ.

أدعية الشوط الخامس

(من الصفا إلى المروة)

بسم الله الرحمن الرحيم، {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}[١]، الحمد لله، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، يحيي ويميتُ، وهو على كل شيءٍ قديرٌ، لا إله إلا الله وحده، أنجزَ وعدَه ونصرَ عبده، وهزمَ الأحزابَ وحده، ربِّ اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، اللّهم اجعله ذنباً مغفوراً، وسعياً مشكوراً،

١ . البقرة ١٥٨.

وتجارة لن تبور، يا عزيز يا غفـــور، سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْــدُ للهِ، ولاَ إِلَـــهَ إلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَــرُ)[1]، (سُــبْحَانَ اللّـــهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ)[2].

أدعية الشوط السادس

(من المروة إلى الصفا)

بسم الله الرحمن الرحيم، {إِنَّ الصَّــفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّــهِ فَمَــنْ حَــجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَــاحَ عَلَيْــهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}[3]، الحمد لله، الله أكبــر، لا إله إلا الله، والله أكبر، لا إلــه إلا الله وحدَه لا شريكَ له، لــه الملــكُ ولــه الحمدُ، يحيي ويميتُ، وهو علــى كــل

١ . قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ، وذكره، رواه مسلم.
٢ . رواه مسلم.
٣ . البقرة ١٥٨.

شيءٍ قديرٌ، لا إله إلا الله وحده، أنجزَ وعدَه ونصرَ عبده، وهـزمَ الأحـزابَ وحده، رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكـرم، اللّهـم اجعله ذنباً مغفوراً، وسعياً مشـكوراً، وتجارة لن تبور، يا عزيز يا غفـور، (سُبْحَانَ اللّهِ وَبِحَمْـدِهِ سُـبْحَانَ اللّـهِ العظيمِ)[1]، {لا إِلَهَ إلا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّـي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}[2].

---

١ . قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميـزان، حبيبتان إلى الرحمن) وذكرهما، رواه مسلم في كتاب الذكر.

٢ . سورة الأنبياء ٨٧، وقال ﷺ: (لَمْ يَدْعُ بهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ في شَيْءٍ قَطّ إلاّ اسْتَجَابَ الله لَهُ."

أدعية الشوط السابع

(من الصفا إلى المروة)

بسم الله الرحمن الرحيم، {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}[1]، الحمد لله، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، يحيي ويميتُ، وهو على كل شيءٍ قديرٌ، لا إله إلا الله وحده، أنجزَ وعدَه ونصرَ عبده، وهزمَ الأحزابَ وحده، رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، اللّهم اجعله حجاً مبروراً، وذنباً مغفوراً،

---

١ . البقرة ١٥٨.

وسعياً مشكوراً، وتجارة لن تبور، يـــا عزيز يا غفور، (سُبْحَانَ اللّهِ وَبِحَمْـــدِهِ سُبْحَانَ اللّهِ العظيمِ)[1]، اللهم استعملني بسنة نبيــك، وتــوفني علــى ملتـــه، وأعذني من عذاب القبر.

---

١ . قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميــزان، حبيبتان إلى الرحمن) وذكرهما، رواه مسلم في كتاب الذكر.

أعمال ما بعد السعي

١. الحلق أو التقصير: إذا أكمل السعي حلق رأسه أو قصره؛ والحلق للرجل أفضل؛ والأفضل في التقصير تعميم الرأس، والمرأة لا يشرع لها إلا التقصير، والمشروع لها أن تأخذ من كل ضفيرة قدر أنملة فأقل، والأنملة هي رأس الإصبع، ولا تأخذ المرأة زيادة على ذلك.

التحلل من الإحرام: إذا فعل المحرم ما ذكر فقد تمت عمرته؛ وحل له كل شيء حرم عليه بالإحرام.

العمرة بعد العمرة

من أراد تكرار العمرة فعليه أنه يخرج إلى الحل ويحرم بالعمرة منه؛ لأن النبي ﷺ لما طلبت منه عائشة العمرة أمر أخاها عبد الرحمن أن يخرج بها إلى الحل فتحرم منه؛ فعن عائشة أنها قالت: (بَعَثَ مَعِي رَسُولُ الله ﷺ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، وَأَمرَنِي أَنْ أَعْتَمِرَ مِنَ التَّنْعِيمِ)[1]؛ فيطوف ويسعى ويحلق، وإن كان حلق وليس على رأسه شعر فيكفيه أن يمر الموس على رأسه.

---

١ . متفق عليه، واللفظ لمسلم.

طواف الوداع

إذا أراد المعتمر السفر من مكة وجب عليه عند الجمهور أن يطوف بالبيت طواف الوداع، والمعنى الملاحظ في هذا الطواف أن يكون آخر العهد بالبيت؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: (أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ، إِلاَّ أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَائِضِ)[١]، ولا رمل في هذا الطواف، وبعد الطواف يشرب من ماء زمزم، ويتشبث بأستار البيت ما أمكن، ومن غير إيذاء أحد، ثم يسير إلى باب الحرم داعياً بالعودة؛ مرة بعد مرة.

أما السفر فور انتهاء الطواف فليس من شرائط جوازه، ويغتفر للمعتمر أن يشتغل بعده بأسباب السفر، وحمل الأمتعة، وشراء حاجاته.

---

١ . متفق عليه.

الفهرس

جامع الكتاب يلتمس منك الدعاء

والحمد لله رب العالمين